دار المنظومة
DAR ALMANDUMAH
الرواد في قواعد المعلومات العربية

| | |
|---|---|
| العنوان: | الرهانات الصحافة الإلكترونية |
| المصدر: | المجلة العربية للعلوم الاجتماعية |
| الناشر: | المؤسسة العربية للاستشارات العلمية وتنمية الموارد البشرية |
| المؤلف الرئيسي: | مسعودان، نسمة |
| مؤلفين آخرين: | غروبة، دليلة(م. مشارك) |
| المجلد/العدد: | ع13, ج1 |
| محكمة: | نعم |
| التاريخ الميلادي: | 2018 |
| الشهر: | يناير |
| الصفحات: | 57 - 87 |
| رقم MD: | 894568 |
| نوع المحتوى: | بحوث ومقالات |
| اللغة: | Arabic |
| قواعد المعلومات: | HumanIndex |
| مواضيع: | الصحافة الإلكترونية، الإعلام الإلكتروني، الصحف الإلكترونية، البث الإلكتروني، التغطية الصحفية |
| رابط: | http://search.mandumah.com/Record/894568 |

© 2021 دار المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو دار المنظومة.

# الرهانات الصحافة الإلكترونية

**د. نسمة مسعودان**

قسم علوم الإعلام والاتصال
كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية
جامعة باجي مختار عنابة ـ الجزائر

**د. دليلة غروبة**

قسم علوم الإعلام والاتصال
كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية
جامعة باجي مختار عنابة ـ الجزائر

# الرهانـــات الصحافـــة الالكترونيـــة

**د. نسمة مسعودان (*)**

**د. دليلـــة غروبـــة (**)**

**المقدمة :**

لقد فرضت الانترنيت نفسها كوسيط إعلامي جديـد مغـاير لمـا سـطرته أبجديات الإعلام وفرضت تغييـرات جذريـة فـي مفهومـه التقليـدي، حيـث طورت علاقة الفرد بمحيطه لا سـيما علاقـة القـائم بالاتصـال مـع المتلقـي، أين أصبح هذا الأخير فـي تفاعـل دائـم مـع النصـوص الإعلاميـة وحتـى الوسيلة الحاملة لهذا النص ، فكيف يمكـن أن نطلـق علـى نصـوص سـمعية بصرية تبث على الانترنيـت؟ وكيـف نسـمي المطبوعـات المنشـورة علـى صفحاتها بصورة دائمة ؟ طبعـا أكثـر المصـطلحات ملائمـة لهـذا الإعـلام الجديد هو مصطلح الإعلام الالكتروني .

يأتي الإعلام الالكترونـي ليعبـر عـن مرحلـة مـن مراحـل التطـور التكنولوجي فـي وسـائل الاتصال التـي تعتمـد علـى الوسـائط الإلكترونيـة فـي تزويـد الجماهيـر بالأخبـار والمعلومـات، ولا يعنـي الإعـلام الالكتروني مجرد استبدال الوسـائل القديمـة ) الصـحيفة المطبوعـة ( بوسـائل حديثة ) الحاسب الآلـي ، فالمسـألة تمـس أيضـا كافـة أطـراف العمليـة الاتصـالية لتشـمل الوسـيلة والرسـالة والمرسـل والمسـتقبل والتغذيـة المرتدة [1] .

يعني هـذا أنـه مـن المفتـرض النظـر إلـى التحـول إلـى الإعـلام الالكتروني رؤية فاحصة فهو لا يعنـي مجـرد التحـول فـي الوسـيلة الناقلـة للمادة الإعلامية، بل التغيرات التي تطرأ على الوسـيلة سـتؤثر علـى الرسـالة وكافة أطراف العملية الاتصالية .

---

(*) قسم علوم الإعلام والإتصال، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة باجي مختار عنابة – الجزائر.

(**) قسم علوم الإعلام والإتصال، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة باجي مختار عنابة– الجزائر.

كما يرى شريف درويش اللبـــان "أن الإعـــلام الالكترونـــي هـــو عبـــارة عن محتويات يتم إصدارها ونشرها علـــى الشـــبكة الدوليـــة ســـواء كإصـــدارات الكترونية للصحف الورقية أو مـــوجز لأهـــم محتوياتهـــا أو كمجـــلات وجرائـــد الكترونية أصلية ليس لها إصدارات عادية على الورق [2] .

غير أن هذا الإعلام لديـــه أوجـــه متعـــددة حيـــث يتميـــز بـــالتنوع فـــي الرسائل والمواقع الإعلامية وفي هذه النقطـــة ســـنتناول نـــوع واحـــد مـــن هـــذا الإعلام وهو الصحافة الالكترونية . **فما هـــي مميـــزات الصـــحافة الالكترونيـــة وأنواعها؟ وما هـــو واقعهـــا فـــي الجزائـــر؟. مفهـــوم الصـــحافة الالكترونيـــة ومحدداتها** :

شهدت الصحافة المكتوبة منذ ظهور المطبعة، هـــذه الثـــورة التـــي يعتبـــر النشر الالكتروني أهـــم محركاتهـــا، وفـــي المنطلقـــات الجديـــدة لثـــورة النشـــر تأثرت صناعة الصحافة كأحد أشكال الإعلام بشكل ملحـــوظ فظهـــر مـــا يســـمى بالصـــحيفة الالكترونيـــة، والتـــي أخـــذت عـــدة تســـميات أخـــرى : الصـــحيفة الخيالية ، الصحيفة على الخط ، الصحيفة خارج الخط .

وفـــي النقطـــة الموالية سنســـلط الضـــوء علـــى مفهـــوم الصـــحيفة الالكترونية، مميزاتها،أنواعها، المعايير الضابطة لهـــا وكـــذا ايجابيـــات وضـــع النسخة الورقية على الخط .

**أولا : الصحافة الالكترونية** :

**1 مفهوم الصحافة الإلكترونية :**

لقد قام عدد من الباحثين بمحاولة تحديـــد مفهـــوم الصـــحافة الالكترونيـــة كالتالي :

**يعرفها محمود علـــم الـــدين** بأنهـــا " : تلـــك الصـــحافة التـــي تســـتعين بالحاسب في عمليات الإنتـــاج والنشـــر الالكترونيـــة [3]، بـــالرغم مـــن أن هـــذا التعريف جاء قبل أن تظهر الصحافة الالكترونية، إلا أنـــه يتنبـــأ بظهـــور نـــوع

جديد من الصحافة تقوم على الكمبيوتر في شتى عملياتها، من الإعداد إلى الإنتاج إلى التحرير، التوضيب حتى الوصول إلى إخراجها من خلال الأوعية الالكترونية .

**ويعرفها سعيد الغريب النجار** بأنها: تلك التي يتم إصدارها ونشرها عبر شبكة الانترنيت العالمية أو غيرها من شبكات المعلومات، سواء كانت نسخة أو إصدارة الكترونية لصحيفة مطبوعة ورقية، أو صحيفة الكترونية ليست لها إصدارة مطبوعة ورقية، سواء كانت صحيفة عامة أو متخصصة، سواء كانت تسجيلا دقيقا للنسخة الورقية أو كانت ملخصات للمنشور بها طالما أنها تصدر بشكل منتظم " [4] .

هذا التعريف يركز على تعريف الصحافة الالكترونية استنادا إلى تقسيمها لنوعين هما النسخة الالكترونية للصحيفة الورقية، وكذا الصحيفة الالكترونية المحضة .

**2- مميزات الصحافة الالكترونية** :

تتسم الصحافة الالكترونية عن مثيلتها الورقية بعدة خصائص أهمها :

- **التفاعلية :** وهي نوعان " :اتصال تفاعلي مباشر كمشاركة القراءة في غرف الحوار وخدمة المراسل التي تسهم في تحقيق الاتصال المباشر بين مسئولي الصحافة ومحرريها ومراسليها وكذا اتصال تفاعلي غير مباشر مثل البريد الالكتروني،والاستفتاءات أو القوائم البريدية[5]، ويقصد بذلك أن الصحافة الالكترونية ليست بثا أحاديا وتلقيا إجباريا، ولكنه ذو صبغة تفاعلية يختار فيها الملتقي احتياجاته ويشارك في الوقت ذاته في الرأي والبث، وهذا التواصل يكون عن طريق فتح باب التعليقات أو النقد وتوجيه الأسئلة، مما يساعد على تحسين مواطن القوة ومواطن الضعف في النص المنشور، كما تتيح هذه الخاصية للصحفيين تكوين علاقات جديدة تفاعلية مع صحفيين آخرين في بقاع جغرافية متعددة عبر البريد الالكتروني .

- **الديناميكيـــة :** فالصـــحافة الالكترونيـــة ليســـت ســـاكنة، وهـــذه الطبيعـــة الديناميكيـــة هـــي التـــي تيســـر إمكانيـــة اســـتخدام تقنيـــة الهيبرتكســـت (Hypertexte)، وهو نظام تقديم للنص يســتطيع منــه المســتفيد أن يكــون حرا في توجيه حركيته بطريقة تكــون منطقيــة لــه بــدلا مــن أن يكــون محصورا في الشــكل التتــابعي المنطقــي للكاتــب، أي أن القــارئ حســب عماد مكاوي يستطيع القفز قفزات سريعة من مكان لآخــر فــي الــنص إلــى آخر عن طريق روابط لينكس (Links) .

- **المباشرة والتحديث المستمر :** يقصــد بــذلك تقــديم الصــحف الالكترونيــة خدمات إخبارية آنية ***Online***، تســتهدف إحاطــة متصــفحيها بــالتطورات الحالية في مختلف المجالات وينطلــق عمــل الصــحف الالكترونيــة علــى تحديث خدماتها الإخبارية بشكل مســتمر طــوال اليــوم مــن رغبتهــا فــي مسايرة الطبيعة الخاصة بالانترنيــت التــي تعــد المباشــرة والفوريــة أحــد سماتها .

- **الشيوع والانتشـــار :** " أي أنـــه يخلـــق مســـاحات جديـــدة للنشـــر، فوجـــود الصحافة الالكترونية يخلــق مســاحات جديــدة للناشــرين والمــؤلفين معــا، وذلــك عــن طريــق إزالــة الحــدود الجغرافيــة، بحيــث أن الصــحافة الالكترونية تدخل بقوة في مجال الدوليــة متجــاوزة المحليــة والإقليميــة [6]" أي أن سرعة وسهولة نشر المــواد الكترونيــا مقارنتــا بالطريقــة التقليديــة ساهم في انتشار الصحيفة الالكترونية وشــيوعها لــدى مســتخدم الانترنيــت بحيث تتم عملية النشر بسرعة كبيرة مقارنــة بالوقــت الــذي يأخــذه نشــر وتوزيع الورقية .

- **تعدد خيارات التصفح :** حيث أدى تعــدد مجــالات النشــر الالكترونــي إلــى أن تجد المجموعات الإنسانية مهما قــل عــددها وضــاقت اهتماماتهــا .مــا تتطلع إليه من خدمات إخبارية ومعلوماتية إضافة إلــى أنــه أصــبح بإمكــان

الأفـراد تلبيـة حاجاتهم الاتصالية بالاستفادة مـن خـدمات الصـحف التـي تقدم المـواد الصـحفية وفقـا لمـا تطلـب، وهـي التـي يطلـق عليهـا ***News Paper on demant***[7] .

**وانطلاقا من هذه الميـزات التـي تتسـم بهـا الصـحافة الالكترونيـة، يمكـن اسـتنتاج بعـض الفـروق الموجـودة بـين الصـحيفة الالكترونيـة والصحيفة الورقية وهي** :

- معظم الصـحف الالكترونيـة متاحـة للقـارئ بالمجـان عكـس الصـحيفة الورقية التي يحتاج القـارئ لشـرائها أو الاشـتراك بهـا إمكانيـة تصـحيح الأخطاء المطبعية بكل سـهولة بعكـس الورقيـة التـي لا يمكـن التصـحيح فيها بعد النشر .

- الصحيفة الورقية تعتمد في انتشـارها علـى قـوة شـركات التوزيـع وقـد لا تصل إلى بعض البلدان لأسباب متعددة بينمـا الالكترونيـة تصـل إلـى كـل أنحاء العالم بكل مرونة .

- حققت الصـحافة الالكترونيـة إمكانيـات النقـل الفـوري للخبـر ومتابعـة تطوراته وتعديل نصوصه في أي وقت دون انتظـار حلـول اليـوم التـالي، وبذلك أنهت هذه التقنية واحدا .

- يتطلب البث الالكتروني للصحف عبـر شـبكة الانترنيـت إمكانيـات ماليـة أقل بكثير مما هو مطلوب لإصدار صحيفة ورقية .

بمعنى أن الصحف الالكترونية تسـتغني عـن الأمـوال التـي يحتاجهـا توفير المباني والمطابع والـورق، ناهيـك عـن متطلبـات التوزيـع والتسـويق والعدد الكبير من المـوظفين والمحـررين، وبالتـالي أمكـن إصـدار صـحف الكترونية بإمكانات محدودة يمكن أن تصـل إلـى مسـتوى المشـاريع الفرديـة، لكن الأمر يتطلب بالطبع توفير تقنية الانترنيت ووجـود بنيـة تحتيـة متكاملـة للاتصالات في البلد .

الصحافة الالكترونية توفر فرصة حفظ أرشيف الكتروني سهل الاسترجاع غزير المادة، حيث يستطيع الزائر أو المستخدم أن ينقب عن تفاصيل حدث ما أو يعود إلى مقالات قديمة بسرعة قياسية وتعمد بعض الصحف إلى بيع معلومات أرشيفها الالكتروني بينما تنشر نسختها اليومية مجانا .عكس الصحف الورقية التي يكون دوما أرشيفها معرض للتلف وغير قابل للحفظ مدة طويلة نظرا لطبيعتها الورقية .

لا توجد مشكلة في المساحة في الصحافة الالكترونية حتى تختصر الموضوع اتكما يحدث أحيانا في الصحف الورقية وهذا راجع لتقنية النص الفائق."[8]يكون ذلك بتناول النص وبيان شتى أنواع العلاقات بين أجزاءه وبين النص ذاته والنصوص الأخرى، فبواسطته يمكن أن ترفق الصحيفة على الخط بالعديد من الملاحق التي لا يمكن نشرها في الصحيفة الورقية تبعا لنفس العقبات، وعلية فان حجم المعلومات التي توفرها الصحيفة الالكترونية أهم بكثير مما توفره الصحيفة الورقية .

- تقدم الصحف الورقية خدمة التغطية الصحفية العادية وبشكل واحد . بينما تقدمها الصحف الالكترونية في عدة أشكال وهي[9] :

- التغطية الصحفية الفورية .
- التغطية الصحفية الحية .
- التغطية الصحفية المتعمقة ( حيث تعالج عدد من المواقع موضوعا واحدا بزوايا متعددة ويوجد العديد من الروابط التي تحيل المستخدم إلى مصادر ووثائق متعمقة حول موضوع واحد ) .
- التغطية الصحفية التفاعلية .
- التغطية الصحفية الرقمية ( حيث توفر العديد من المواد الصحفية المعالجة بشكل رقمي قابل للمعالجة والاستخدام ) .

- التغطية الصحفية متعددة الوسائط ( وذلك بعرض المادة الصحافية مصاحبة لوسائط أخرى غير النص مثل الصوت والصورة والألوان ) .
- التغطية الصحفية الذاتية ( حيث يستطيع الصحفي القيام بكل مفردات العمل الصحفي بمفرده ) .
- التغطية الصحفية المستمرة .

**3 – أنواع الصحف الالكترونية** :

يمكن تقسيم الصحافة الالكترونية وفقا لعدد من الاعتبارات :

**3-1 أنواع الصحف الالكترونية باعتبار وجود أصل مطبوع أو عدمه** وهي تنقسم إلى :

**( أ ) الصحافة الورقية بدعامتها الالكتروني :** هذا النوع من الصحافة هم ما نطلق عليه الصحافة على الخط أو الصحافة الالكترونية المكملة نظرا لطبيعة الوظيفة المنوطة بالانترنيت تجاه الصحيفة الورقية وهو "نشر الصحيفة الكترونيا وعلى أساسه تقوم صحيفة معينة بوضع مضمونها على شبكة الواب بإصدار يومي منتظم بالنسبة لليوميات أو الأسبوعيات [10] وتكون إما :

- صحف الكترونية تقدم المضمون الورقي كاملا كما هو بعد تحويله إلى الشكل الالكتروني، بالمحافظة على نفس المضمون من خلال نقل نفس المواضيع ونفس المعالجة الإخبارية، بنفس الخط الافتتاحي لها ورقيا، ويتم عرضها في صفحتها الأولى .

والتي هي نفسها التي تكون في واجهات المحلات والأكشاك مع اختلاف في التسميات،النشر بدل التوزيع والقارئ العادي أصبح يطلق عليه المستعمل ، كما أن طبيعة العلاقة بين الصحيفة وبين القارئ باتت تفاعلية حية .

- صحف الكترونية تقدم بعض المضمون الورقي فقط .

**(ب) الصحافة الالكترونية المحضة ( المستقلة )** : وهي الأخرى توجد في صورتين :

- صحف الكترونية لا ترتبط بأصل مطبوع، وإنما توجد فقط على الشبكة "و يتمتع "هذا النوع من الصحافة الالكترونية المحضة بجهاز إداري وتنظيمي وفرق عمل تقنية وطاقم صحفيين ومراسلين، بعبارة مختصرة مؤسسة صحفية تستغني عن عمليتي الطبع والتوزيع، وتستبدلهما بالنشر الالكتروني .وهي شركة لها مخرجات من دفع استحقاقات كراء المقر، دفع الكهرباء ومنح أجور العمال والصحفيين وتوفير أجهزة كمبيوتر شخصية ودفع اشتراكات الانترنيت .....، أما المدخلات فلقد كانت شبه منعدمة إلى أن تعززت بفكرة الإشهار الالكترونية هنا بالجزائر أصدر عشرة صحفيين جزائريين صحيفة باسم ألجيريا .[11] باللغة الفرنسية والانجليزية تهدف إلى تحدي الرقابة واستغلال مناخ الحرية المتوفر على الانترنيت ودون الحاجة إلى أموال كثيرة ومقر . ولا يتطلب الأمر سوى موقع على شبكة الانترنيت .

- صحف الكترونية لها إصدار مطبوع ولكنها لا تشترك معه في محتواه ولا ترتبط به إلا في الاسم والانتماء إلى المؤسسة الصحفية .

**2-3 أنواع الصحف الالكترونية باعتبار نوع التقنية المستخدمة في الموقع :** وهو ما يعرف بأنماط نقل النص على شبكة الانترنيت وتنقسم إلى أربعة أنواع :

**( أ ) الصحف الالكترونية التي تستخدم تقنية الجرافيك التبادلي** (***GIF***)، والذي يتبع نقل صورة شكلية من بعض مواد الصحيفة الورقية إلى موقعها على الانترنيت [12]، هي تقنية غير جديدة إضافة إلى أنها لا تمكن القارئ من الميزات التفاعلية مثل معظم الصحف الالكترونية الموجودة بالجزائر .

**(ب) الصحف الالكترونية التي تستخدم النص المحمول PDF** هي تلك التي تتيح نقل النصوص والأشكال والصور والرسوم والصفحات كاملة من الصحيفة الورقية إلى موقعها على الشبكة بشكل مطابق تماما للنسخة الورقية " وتعمل تقنية PDf على تنسيق الصفحة الذي وضعه مصمم الوثيقة أصلا أثناء تصميمه لوثيقته، كما أن ملفات PDF لا يتم إعادة تنسيقها من قبل القارئ عن طريق برنامج التصفح كما أن القارئ لا يمكن له أن يغير الخطوط التي يحويها ملف PDF، وهذا الأمر ضروري في مجال النشر والتصميم [13] ."من أمثلة هذا النوع من الجرائد الالكترونية جريدة السفير اللبنانية .

**( ج) /الصحف الالكترونية التي تستخدم تقنية النص الفائق** : وهو النمط الذي يتيح وضع نصوص الصحيفة الالكترونية بشكل مستقل عن نصوص الصحيفة الورقية ويستفيد من إمكانيات الانترنيت المتعددة وأهمها الجمع بين النص والصورة والصوت ولقطات الفيديو وإمكانية توافر خدمات البحث والأرشيف ونسخ النصوص [14] .

**( د ) الصحف الالكترونية تجمع بين نمط النص الفائق والنمط المحمول للاستفادة من مزايا النظامين** .

**ثانيا : القضايا والرهانات التي تطرحها الصحافة الالكترونية في الوسط الإعلامي :**

إن الصحيفة الالكترونية التي يتزايد حضورها ويتسع كل يوم على صعيد العالم،تفرض نمطا مهنيا جديدا في كل شيء، بدءا من التحرير و انتهاءا بالوصول الى القارئ ورجع الصدى الصادر عنه، وبالرغم من أن الصحف التقليدية مازالت تتسيد الساحة المهنية وتشهد ذروة ازدهارها منذ ظهور أول صحيفة قبل عدة قرون، إلا أن كل ذلك لا يمنع التساؤل الملح حول حجم تأثير الصحيفة الالكترونية على القراء من خلال معرفة طبيعة العلاقة بينها وبين الصحيفة الورقية وكذا تمويلها وطبيعة الكتابة فيها ورهانات وقضايا أخرى سنسلط الضوء عليها في هذه النقطة .

**1 – طبيعة علاقة الصحافة الالكترونية بالصحافة المطبوعة :**

إن الوقت لا يـزال مبكـرا لأن نجـزم علـى أن الصـحافة الالكترونيـة ألغت الصحافة المكتوبة، أم تقوم بدور تكميلي لهـا أم همـا فـي حالـة صـراع والبقـاء للأقـوى وفـي هـذا الشـأن انقسـمت آراء الإعلاميـين والبـاحثين وأصحاب الاختصاص حول طبيعة هذه العلاقة الى ثلاث اتجاهات .

- **الصحافة الالكترونية مكملة للصحافة الورقية :**

أصحاب هذا الاتجاه ينطلقون مـن فكـرة أن الصـحافة الالكترونيـة مـا هي إلا دعامة الكترونية تعتمـد الصـحافة الالكترونيـة عليهـا لتتمـة عمليـة توزيعها من خلال النشر الالكتروني، ربحـا للوقـت والجهـد والوصـول الـى أكبر عدد ممكن من القراء .

ويتوقع أصحاب هذا الاتجاه أن تسير الصـحافة الورقيـة مـع الصـحافة الالكترونية بشكل متوازي مع تزايد فـي الاتجـاه لاسـتفادة الصـحافة الورقيـة من شبكة الانترنيت سواءا في عمليات التحريـر أو الاتصـالات أو فـي النشـر لأعداد من الصحف الورقية في شكل ملخصات أو نسخ كاملة [16].

هذا السيناريو متوقع انتشاره في الدول الآخذة فـي النمـو والتـي يـزداد فيها استخدام الحواسب الآلية .

إن **الصحافة الورقية** تتمتع بالطابع الملموس الذي لـه أثـر كبيـر علـى نفسية القارئ، لذلك فهي لم تفقد نشـاطها ولا تخشـى مـن منافسـة الصـحافة الالكترونية والدليل على أنها غير مهددة بالزوال ما يلي :

- لم يقل الطلب على ورق طباعة الصـحف بـدليل ارتفـاع أسـعاره لزيـادة الطلب عليه ، حيث تقدر الزيادة السنوية الماليـة الحاليـة علـى طلـب ورق طباعة الصحف بحـوالي 3% لـو اطلعنـا علـى مـا يجـري بالمصـانع المنتجة لآلات طباعة الصحف لوجـدنا اسـتثمارات كبيـرة فـي الأبحـاث للوصول الى معـدات متطـورة ترتفـع فيهـا الإمكانيـات والسـرعة وجودة الطباعة الملونة [17] .

- كما أن الإقبال على الصحيفة الورقية يزداد لارتباطها بعوامل خاصة بكل بلد وكل مجتمع وعليه فان الصحافة المكتوبة يجب عليها استغلال أي تطور تكنولوجي حتى تحقق الرواج والانتشار وبالتالي تكون هذه التقنية بمثابة السند لها .

- **الصحافة الالكترونية منافسة للصحافة الورقية** :

في إطار الجدل القائم حول العلاقة بين الصحافة الورقية والالكترونية ذهب الكثيرون الى الحديث عن انقراض الصحيفة الورقية الى أن عبر احد علماء المستقبل الأمريكيين بقوله إننا على المدى الطويل سوف نصبح دون ورق بالطريقة نفسها التي أصبحنا فيها دون خيول ويذهب أصحاب هذه النظرة في تبرير أفكارهم الى الحديث عن الامتداد المنطقي للتاريخ الطويل للاتصال فمثلما استعملت جلود الغزلان وأوراق البردي بعد أمد طويل من النقش على الحجر في الكهوف لابد أن تحل بكل تأكيد وسائط أخرى محل الورق هذا الأخير "الذي لم يعد الوسيط الأمثل لحفظ المعلومات ... فهو وسيط استاتيكي ساكن لا ينبض بالحياة يقتصر على الكلمات والصور وهذا المزيج من الكلمات والصور في أفضل حالاته ليس سوى بديلا رديء للرسائل السمعية البصرية [18] .

هذا إن دل على شيء إنما يدل على أن الورق لم يصبح قادرا على استيعاب التضخم الكبير في حجم الإنتاج الفكري الإنساني لذلك أوجب الأمر إيجاد حل لمثل هذا التضخم عن طريق "إيجاد وسائل أكثر كثافة لتخزين البيانات والمعلومات وإيجاد مداخل سريعة لهذه البيانات المخزنة تستطيع استيعاب أكثر من 75000كتاب و 50000 دورية ومليوني مصغر فيلمي ومليوني مادة سمعية بصرية وأعداد لا يمكن حصرها من التقارير العلمية والفنية .. وغيرها من المواد التي يتم إنتاجها كل عام"[19] هذا ما أدى الى تراجع وسائل الإعلام التقليدية وخصوصا الصحافة المكتوبة خلال الأربعين سنة الماضية وانطلاقا من هذا الواقع الذي يعكس

تنامي واضح في تطور الصحافة الالكترونية وحسب شريف درويش اللبان يتوقع أن تقل خدمات الصحافة الورقية بشكل تدريجي ليزداد الاعتماد على الحسابات الرقمية للاستفادة من الخدمات الصحفية والإخبارية التي تقدم من خلال الانترنيت أو من خلال الجرائد الالكترونية التفاعلية وذلك وصولا الى ما يطلق عليه اسم الجريدة تحت الطلب مع العلم بأن عدد الصحف على الانترنيت ازداد بشكل ملفت للانتباه ويقدر معدل هذا التزايد بـ 1500 صحيفة سنويا .

وفي إطار هذا السيناريو ستأخذ الصحف الالكترونية في المستقبل شكلا آخر غير الشكل الحالي الذي نراه على شاشات الحاسب الآلي حيث يتوقع"روجر فيلدر "أحد خبراء مؤسسة نايت رايدر الأمريكية أن تكون جريدة المستقبل مطبوعة الكترونية تمزج المظهر التقليدي للجريدة المطبوعة بالحركة الكاملة التي تعطيها الوسائط المتعددة من لقطات الفيديو والصوت بحيث يتم استرجاعها على جهاز عرضي محمول بحجم المجلة يطلق عليه القرص الإخباري وبالتالي سيصبح إصدار الجريدة الورقية صفويا ومحدودا مثل الأسطوانات التقليدية والفونوغراف أو الذهاب إلي دور السينما الآن بينما تزدهر الجرائد الالكترونية الفورية على شاشات الحاسبات الالكترونية تمهيدا لاختفاء شكل الجريدة التقليدي، وظهور الجرائد التي يحدد الشخص محتوياتها بنفسه[20].

بمعنى أن إصدار الجريدة الورقية أصبح تدريجيا محدودا في الوقت الذي ازدهرت فيه الجرائد الالكترونية تمهيدا لظهور صحف جديدة تجسد مبادئ جريدة القراء، أين قارئ الحرية الشاملة في تحديد محتويات الصحيفة بنفسه ولا يتوقع ازدهار هذا السيناريو إلا في مجتمعات تجاوزت مرحلة مجتمع المعلومات، الى مجتمع ما بعد المعلومات، أو الافتراضي وهذا ما لم يتحقق في مجتمع كالمجتمع الجزائري .

وفي هذا الصدد يتوقع الكاتب أحمد شبلول في كتابه ثورة النشر الالكتروني أنه وقريبا جدا وبالتحديد في عام 2010 تختفي الصحف الورقية، والأكشاك التي تبيعها في الشوارع لتحل محلها أكشاك الكترونية يمكن للقارئ أن يقتني منها صحيفة الكترونية .

ويبرر أصحاب هذا الاتجاه تفوق الصحافة الالكترونية على الورقية بعدة حجج منها :

- أن الصحافة الورقية تحتاج الى تكلفة ضخمة لإنشائها بدءا بشروط الحصول على ترخيص لفتح الصحيفة وصولا الى الإجراءات التنظيمية ومرورا بالقوانين الإعلامية التي تحد من حريتها، إضافة الى ارتفاع تكاليف الورق الذي يكبدها مشقة مالية عالية .
- مشاكل الطبع والتوزيع، نظرا لكلفتيهما الجد عالية، ففي أوروبا مثلا تحتل كل من سويسرا وفرنسا المراتب الأولى في ارتفاع تكلفة التوزيع [21] .

تتمتع الصحافة الالكترونية بمميزات تجعلها تتفوق على الورقية من بينها، محاولتها جلب انتباه القارئ عن طريق النص والصور والأشرطة الاشهارية مما يعزز الخبر لديه .

- الخبر يحتفظ بجديته وأنانيته .
- غياب مقص الرقيب .
- تدني مستوى مقروءية الصحافة الورقية فالقارئ يفضل استخدام الانترنيت من بيته أو عمله بدل التنقل إلى الأكشاك لشراء الجريدة وعن طريق الانترنيت يوفر الجهد والمال أيضا .
- انخفاض في سحب الصحف بسبب مشاكل التوزيع .
- تراجع عدد المبيعات فقد أشار الاتحاد الدولي لناشري الصحف عن تراجع في عدد المبيعات سنة 1994.

**2 – التأثير متوازن بينهما** :

هنـــاك مـــن الآراء مـــا تـــرى أن التـــأثير متســـاوي بـــين الصـــحافة الالكترونية والصحافة الورقية وهذا راجع :

– الانترنيـــت ســـتجعل مـــن الصـــحافة تلعـــب أدوار مختلفـــة علـــى كـــل المستويات.

الانترنيت ستظهر متعاملين جدد ( صـــحفيين الكتـــرونيين مـــن جمهـــور القراء ) لنشر أفكارهم بما يسمى صحافة الهواة . و بالتـــالي فـــان كـــل وســـيلة ستكون مستقلة عن الأخرى، لأنها ســـتكون جمهـــور خـــاص بهـــا و مضـــامين متنوعة ومعالجة إعلامية مختلفة هي الأخرى .

– كما أن الصحف الورقيـــة تســـتفيد مـــن التقـــدم التكنولـــوجي الـــذي تشـــكل الانترنيت أكبر حلقة به، لتحســـين مضـــمونها وزيـــادة عـــدد قرائهـــا علـــى مستوى العالم[22].

في الحقيقة أكدت الكثير من الدراســـات فـــي تـــاريخ التقنيـــات المكتوبـــة والمســـموعة والمرئيـــة، أن المســـتجدات التكنولوجيـــة تراكميـــة، ولا أي بعـــد إقصائي بداخلها، فالجديـــد لا يلغـــي الســـابق ولا يتجـــاوزه، حتـــى وإن ســـلمنا بإمكانية التأثير فـــي دوره أو التقلـــيص مـــن مكانتـــه، لـــذلك لا يجـــب قـــراءة التطورات التكنولوجية في ميدان الإعلام والاتصال علـــى خلفيـــة مـــن القطيعـــة أو التأثير السلبي، أو من وجود علاقات منافسة ولعل أبســـط مثـــال علـــى ذلـــك ما نشهده من انصهار بين المكتوب، المرئي والمســـموع، لـــذلك فـــان الصـــحيفة الالكترونية تعتبر تطورا تـــاريخي جـــد منطقـــي للصـــحيفة الورقيـــة هـــذا مـــا يجعلها أكثر مواكبة لتغيرات العصر و مستجداته .

يجب أن نقـــر بأنـــه بـــات مـــن الصـــعب الحكـــم حاليـــا علـــى اختفـــاء الصحافة الورقية كلية وعلى الحكم على طبيعة العلاقـــة بينهـــا وبـــين الصـــحافة الالكترونية، وهذا راجع لحداثة هـــذه التجربـــة، غيـــر أنـــه يجـــب أن نـــذكر أن

تفوق الصحافة المكتوبة على الالكترونية شهدناه في بعض الأحيان :كما لاحظنا تفوق الصحافة الالكترونية على المكتوبة في أحيان أخرى، لذلك يصعب الحكم على طبيعة العلاقة بينهما من خلال ما تقدم يمكن لنا استنتاج بعض المشاكل والتحديات التي تعترض طريق الصحافة الالكترونية وهي :

- التحدي الذي يواجه الصحافة الالكترونية هو المصداقية، "فالصحف الالكترونية "التي نجحت بالفعل، إما أنها نوافذ لصحف أو مؤسسات إعلامية قائمة بذاتها ومشهورة،و أن خلفها شخصيات وهيئات معروفة أما تلك التي تصدر وأصحابها غير معروفين، فإنها لا تحضى بثقة الكثيرين ولا تلقى زيارات عديدة حتى وإن كانت تقدم خدمة جيدة " .

هذا راجع لأن القراء تعودوا على القراءة لصحف معروفة وكتاب معروفين أما في الصحافة الالكترونية فهم في الغالب لا يعرفون الكتاب مما يجعل هذه الصحيفة تفقد مصداقيتها لدى القارئ .

- أما الصحفي العامل بالصحيفة الالكترونية في كثير من البلدان يفقد الهوية القانونية داخل الصحيفة التي يتعامل معها كما تفقد الصحيفة الالكترونية هويتها القانونية أيضا، بسبب عدم وجود قانون وتشريع لها مما يعرضها لغلق موقعها الصحفي ومداهمته ومصادرة أجهزته أو حجب الموقع عن الملتقي، وقد جاء على لسان عمر حسين، مدير تحرير موقع محيط، "بأن الصحفي يمكن أن يتعرض لملاحقات أمنية والفصل التعسفي والجزاءات المالية، والاضطهاد من مرؤوسيه واستغلال صاحبالعمل له، وحرمانه من أي حقوق تمنح لزميله في الصحافة الورقية دون أن يجد من يحميه[24] .

هذا راجع لأن موقع الجريدة الالكتروني ليس خاضعا لأي قانون يحمي الصحفي العامل بهذه الصحيفة .

عدم امتلاك إستراتيجية تسويقية واضحة لأسباب كثيرة أهمها عدم وضوح معالم سوق الانترنيت بشكل يغري بضخ العديد من الاستثمارات

ناهيك عن عدم إمكانية توقع جني الأرباح في عالم لم تتشكل ملامحه بعد [25]. ولعل هذه المشكلة تتعلق خصوصا بالبلدان النامية .

بالنسبة للصحف الالكترونية العربية يرى الدكتور عماد بشير "أنها لا تحتوي إلا على المواد الصحفية المنشورة في النسخة المطبوعة، أي أنها لا يمكن أن تحقق سبقا صحفيا على توأمها المطبوع، وأن معظمها لا يعتمد على الوسائط المتعددة في تدعيم الخبر ماعدا الصورة الثابتة مع المواضيع الصحفية في عدد من هذه الصحف[26].

3 – **تأثير النشر الالكتروني على معدات استهلاك الورق** :

إن البريد الالكتروني سوف يحد من التكاليف، كما أن أوجه التقدم المختلفة في بناء شبكات الكمبيوتر والبرمجيات سوف تقود الشركات ومؤسسات الأعمال الى مكاتب دون ورق، بالطريقة نفسها، التي أصبحنا بها دون خيول كما يقول أحد علماء المستقبل الأمريكيين، ولكن على الرغم من ذلك، فان العصر الالكتروني قد زاد في الحقيقة من استخدام الورق في بعض المجالات، ولحسن الحظ فان عديدا من المجتمعات تقبل ورق طابعات الكمبيوتر لإعادة تشغيله مرة أخرى فالعصر الالكتروني الحالي سوف يؤدي على المدى البعيد إلى وفر هائل في حجم استهلاك ورق الطباعة لأن هذا العصر ينبئ بظهور الصحيفة اللاورقية [27] .

يعني ذلك إتاحة الفرصة لكل فرد ليتحصل على جهاز كمبيوتر شخصي يفيده بشتى أنواع المعلومات أيا كان شكلها، لكن ما نلاحظه هو أن هذه الرؤية مبالغ فيها نوعا ما وفي الواقع قد يزيد استخدام الحاسوب من معدل استهلاك الورق وذلك نظرا لوجود بعض المواد التي تحتاج للطباعة ولا نكتفي فيها بالعرض الالكتروني، وإذا أردنا تحول التدريجي فلابد من تغيير سلوك المستفيدين كلية عن طريق تغيير علاقتهم مع الواقع إلى واقع آخر هو الواقع الافتراضي بحيث يكون التعامل في شتى مناحي الحياة مرتبط بعالم المعلوماتية، فيجب أن تظهر الحكومات و الإدارة

الالكترونيـــة وكـــذا التجـــارة الالكترونيـــة، كمـــا يجـــب أن يســـتقي أخبـــاره ومعلوماته من الصحف الالكترونية وهذا ما سيؤدي إلـــى اتســـاع دائـــرة النشـــر الالكتروني، والذي سيؤدي بدوره إلى إحداث اهتزازاتفي النشر الورقي .

فنلاحظ مثلا "أن بعض الناشرين فـــي أمريكـــا والغـــرب وعـــددهم فـــي ازدياد مطـــرد قـــد تركـــوا -بالفعـــل -التعامـــل مـــع الـــورق كوســـيط لنقـــل المعلومات والأفكـــار وألـــوان الإبـــداع واســـتخدموا بـــدلا مـــن ذلـــك النشـــر الالكترونـــي، ليـــوفر أمـــوال طائلـــة كانـــت تصـــرف علـــى نشـــر الورق، وما يصرف أو يخصـــم مـــن نســـب البيـــع فـــي توزيـــع المطبوعـــات المختلفة في البلدان، وفي الوقـــت ذاتـــه ســـتنخفض تكلفـــة الكتـــاب أو المجلـــة بالنسبة لمستخدم جهاز الكمبيوتر في القـــراءة، وتـــزداد كميـــة التوزيـــع باتســـاع فـــرص الوصـــول إلـــى الشـــبكة مـــن جانـــب مئـــات الألـــوف مـــن القـــراء المحتملين[28] وهذا يدل على أن العـــالم حاليـــا بصـــدد التحـــول تـــدريجيا إلـــى النشر الالكتروني .

ولعل الانتشار الكبير للانترنيت والإقبال المتزايـــد عليهـــا ســـوف يـــؤدي لا محالة الى فقدان الصحافة المطبوعة الى الكثيـــر مـــن المزايـــا التـــي تتمتـــع بها، والى اتجاه قراء الصـــحف الـــى الوســـائط الالكترونيـــة كمصـــدر بـــديل، إضافة الى المعلنين مما يشدد مـــن مســـألة المنافســـة بـــين النشـــر الالكترونـــي والنشر الورقي .

**4 – l'hypertexte وشروط اكتساب صفة الصحفي عبر الانترنيت :**

وسنتطرق في هذه الجزئية الى ماهية النص الفائق وكيفية الكتابة الالكترونية وشروط اكتساب صفة الصحفي .

الهيبرتكست هو التعبير الوصفي لأحـــدث أشـــكال الكتابـــة الالكترونيـــة، وهـــو يشكل نصا الكترونيا يـــرتبط بنصـــوص أخـــرى عـــن طريـــق روابـــط داخـــل النص، والكلمة ***Hypertext*** يمكن ترجمتهـــا حرفيـــا )الـــنص الفـــائق(، وهـــي

ترجمة غير معبرة عن صفات الهيبرتكست، ولذلك آثرنا كتابتها بالحروف العربية كما تنطق في لغتها الأصلية .

ويشير مصطلح الهيبرتكست حسب الدكتور محمود علم الدين الى الربط الديناميكي بين الأفكار أو أجزاء وفيرة من المعلومات في وثيقة مع الأفكار والأجزاء في وثائق أخرى مع السماح بسيطرة القارئ بالنسبة للمادة المدونة، إن القارئ مع هذه التقنية يكون حرا في متابعة الأفكار التي تقترن مع النص بواسطة التفريغ الى مواد ذات علاقة، أو تعتبر ذات طبعة تكميلية [29] .

**5 – الأنواع الصحفية من خلال الكتابة الالكترونية** :

لعل البحث في الأنواع الصحفية المعروفة، التي سيطرت على التعبير الإعلامي لعدة قرون، من خلال وسيلة إعلام جديدة كالصحافة الالكترونية قد يؤدي الى طريق مسدود و ذلك راجع لأن كل وسيلة إعلام جديدة تخلق فضاءا إعلاميا جديدا خاصا بها، غير أنها تستعين بالأنواع الصحفية التي كانت تستعملها وسيلة الإعلام التي سبقتها، وتحاول أن تطورها وتكيفها مع خصوصيتها وفضائها الإعلامي الجديد، وتستحدث أنواعا جديدة أكثر استجابة لخصوصيتها التقنية [30] هذا ما ينطبق على الصحافة الالكترونية التي استطاعت وحسب خصوصيتها التقنية أن تسمح ببلورة إحدى الأنواع الصحفية غير المنتشرة في الصحافة التقليدية على غرار الأنواع الأخرى وهي الملف الصحفي .

وتمتلك المادة الصحفية الإلكترونية قيمة تختلف كلية عن الصحافة الورقية، ففي هذه الأخيرة، يتكفل أحد الصحفيين بصياغة مادته ويحيلها إلى مسئوله المباشر لقراءتها، وترسل الى المدقق اللغوي ليصححها، وبعدها تطبع متضمنة توقيع صاحبها، خلافا للمادة في الصحيفة الالكترونية التي يتدخل عدة أشخاص في كتابتها وتعديلها وتشكيلها، بعد أن تتم الموافقة على نشرها [31] .

هذا ما يجعل من الكتابة الالكترونية بمثابة عجينة لينة، يعاد تشكيلها متى أراد كاتبها، لكن هذا بدوره يخلق مشكل يتمثل في عدم إمكانية معرفة أصل النص الصحفي، وأين الإضافة والتعديل، الذي أدخل عليه .

تتواجد الآن بعض التقنيات التي بدأت تفرض نفسها في الصحافة الالكترونية مثل ***Talkback***، ويقصد بها الهامش الموجود في نهاية المادة الصحافية المنشورة، والذي يترك للقارئ قصد التعبير عن رأيه أو وجهة نظره، ولقد تزايد عدد المساهمين في التعقيب عن المواد الصحفية المنشورة على شبكة الانترنيت مما رفع قيمتها، ودفع الكثير من القراء الى منحها أهمية أكبر من تلك التي يولونها الى المادة التي شكلت موضوعا للتعليق والتعقيب هذه التعقيبات طبعا تفيد الكاتب والقارئ في نفس الوقت، حيث تسمح للكاتب بإعادة النظر في موضوعاته وحتى إعادة صياغتها وفقا لطلب القارئ الذي يرضى فضوله وحاجياته [32] .

ولعل ما يميز الكتابة في الصحافة الالكترونية إضافة الى ***Talkback*** هي ***Blogs***أو ما يعرف بالمدونات الشخصية وقد ظهرت هذه المدونات وتكاثرت بسبب رخص تكلفتها وسهولة إنشائها عبر الانترنيت .

"لكن المدونات الشخصية ليست ظاهرة جديدة ولدت بميلاد شبكة الانترنيت بل كانت موجودة في الصحافة الورقية منذ عقود خلت، فالمجلات الفرنسية كانت تخصص للصحافيين والكتاب أعمدة لنشر مدوناتهم الشخصية بمناسبة سفرهم الى دول أجنبية أو قيامهم بريبورتاجات" [34] .

وتدريجيا تطورت المدونات الشخصية وتحولت إلى موقع الكتروني يضم مواد متعددة، نصوص إبداعية ورؤية نقدية وفلسفية، وقراءات ذاتية للأحداث، وشهادات وتجارب فردية .

**6 – شروط اكتساب صفة الصحفي في الصحافة الالكترونية**:

يثور تساؤل كبير حول مدى اعتبار موقع الانترنيت مكانا لمزاولة مهنة الصحافة، وتأتي أهمية هذا التساؤل من ارتباطه بأحد شروط مزاولة العمل الصحفي من خلال صحيفة أو دورية أو وكالة أنباء، وللإجابة عن هذا التساؤل، وضعت لجنة منح بطاقة هوية الصحفيين في فرنسا، معيارا عاما في هذا الشأن، "و هو أنه يعتبر مكونا لنشاط صحفي كل عامل يضطلع بتحرير مواد صحفية، يكون معدا لطرحه على الجمهور منذ الوقت الذي يتم فيه هذا العمل داخل مشروع أو كيان قانوني تكون مهمته الرئيسية، هي إعلام الجمهور[35] .

فوفقا لهذا المعيار، فان الخاصية الأساسية التي يجب أن تتوفر في أي كيان قانوني يزاول العمل الصحفي، هي أن تكون مهمته الرئيسية إعلام الجمهور، ولا شك أن هذا المعيار ينطبق على موقع الانترنيت الذي يعنى بنشر المصنفات الصحفية، أما بالنسبة للصحفي الذي يمارس مهنة الصحافة عبر الانترنيت فقد حددت لجنة منح بطاقات هوية الصحفيين في فرنسا بتاريخ 14ماي 1998 عدة شروط يجب توافرها جميعا لإضفاء صفة الصحفي على من يمارس مهنة الصحافة عبر الانترنيت وهي [36] :

- **الشرط 1** : أن يكون طالب بطاقة هوية الصحفي منضما الى الاتفاقية الجماعية الوطنية للصحفيين .
- **الشرط 2** : أن يكون طالب البطاقة تابعا لأحد فروع أي مشروع صحفي، أو لأي كيان يتمتع بالشخصية القانونية المستقلة، كمؤسسة أو جمعية يتمثل نشاطها الرئيسي في إعلام الجمهور، وتتميز صياغة هذا الشرط بأنها واسعة النطاق، فهي تشمل أي وسيلة من وسائل الإعلام .

وإذا كانت صياغة الشرط تمتاز بأنها تتسع لتشمل أي وسيلة من وسائل الإعلام، إلا أنها تثير التساؤل عما إذا كانت التبعية لمشروع

صحفي بهذا المعنى الواسع تعد شرطا لإصباغ صفة الصحفي على من يزاول عملا صحفيا عبر الانترنيت؟ وما الحكم بالنسبة لمن يباشر عملا صحفيا عبر الانترنيت مستقلا دون أن يكون تابعا لمشروع صحفي .

كما تقدم، فإن عدم ارتباط الصحفي بالمؤسسة الصحفية بعقد عمل، لا أثر له على تمتعه بهذه الصفة، إذ تتوافر للصحفي هذه الصفة، ولو كان مستقلا وذلك حين يكون أساس العلاقة عقد المقاولة، إذ ليس بالضرورة أن يكون كل صحفي مستخدما .

ولذلك، وعلى الرغم من صراحة الشرط الذي يقضي بضرورة تبعية الشخص لمشروع صحفي، نستطيع القول أنه لا محال من اشتراط مثل هذه التبعية لمن يباشر نشاطا صحفيا عبر الانترنيت استنادا لمبدأ الحياد التقني .

- **الشرط 3** : يجب أن يتعلق النشر عبر الانترنيت بالأحداث الجارية وبصفة دورية .
- **الشرط 4 :** يجب أن يكون النشر الالكتروني دوريا كل 3 أشهر وذلك متى تم على دعامة مادية مثل القرص المدمج، أو أسطوانة الفيديو الرقمية .
- **الشرط 5 :** يجب أن يكون لطالب بطاقة الهوية الصحفية، عنوان نشر الكتروني خاص به، وهذا حتى يمكن التحقق من مزاولة الشخص العمل الصحفي عن طريق الدخول الى هذا العنوان .
- **الشرط 6** : يجب أن يقتصر نشاط طالب بطاقة الهوية الصحفية على العمل الصحفي، كتحرير المقالات ونشر الأخبار.

إن هذه هي الشروط التي يجب أن تتوافر في الصحفي حتى يكتسب هذه الصفة عبر الوسيط الإعلامي الانترنيت، غير أن البعض ينبئ

بموت الصحفي في ظل صحافة الانترنيت وإمكانية توجه القارئ الى منبع الأخبار مباشرة، في ظل تراجع سلطة الصحفي على الكتابة وفق منطق النص الفائق ***hypertexte*** الذي يفترض تعددية الكتاب أو الصحفيين فالصحفي لم يعد يسيطر على ما يكتب .

**7 – الصحافة الالكترونية وحرية التعبير** :

مع التطورات التكنولوجية وظهور شبكة الانترنيت التي تولدت عنها الصحافة الالكترونية، تغيرت نظرة الإعلاميين لحرية التعبير وذلك من خلال ما لمسوه من حرية موجودة على شبكة الانترنيت، فتعتبر الصحافة الالكترونية وسيلة سهلة لتوصيل أي رسالة إعلامية لأي مكان في العالم دون أن تتعرض للرقابة أو الحذف وهذا راجع لأن هذا النوع من الصحافة حديثة العهد ولم تصل إليها بعد قوانين الصحافة التقليدية من أوامر المنع والمصادرة، هذا ما يجعلها توفر لكل صاحب فكرة أو رسالة أن يعبر عن أفكاره بحرية كاملة وعلنية دون مواجهة الصعاب التي تواجه الصحيفة الورقية سواءا كانت مالية أو إدارية أو التي تتعلق بتراخيص الصدور والتوزيع والخوف من المصادرة .

من هنا كان ازدهار الصحافة الالكترونية في الأساس خلال السنوات الأخيرة ونتيجة لزيادة الرقابة الحكومية والذاتية على وسائل الإعلام، ففي حين يكون المحرر الذي يعمل في الصحافة الورقية مقيدا بتوجهات الصحيفة وسياستها التحريرية بالإضافة للرقابة الذاتية التي يمارسها المحرر على نفسه، نجد زميله في الصحف الالكترونية لا يخضع لمثل هذه القيود، ويتمتع بسقف كبير من الحرية مما يجعل في النهاية مستوى الحريات الصحفية على الانترنيت أعلى من باقي وسائل الإعلام الأخرى الأمر الذي دفع الصحافة الورقية الى إنشاء مواقع لها على الانترنيت تستخدم فيها كل أشكال الملتيميديا من صوت وصورة وفيديو

لتعويض قلة أدواتها التي تستخدمها الصحف لدرجة قيام بعضها بإنشاء محطات إذاعية وتلفزيونية على مواقعها [37].

هذا طبعا ما خلق نوعا من القلق والارتباك من طرف مالكي الصحف الورقية حول مصيرها، من هذه الحرية المطلقة المتاحة في الصحافة الالكترونية، وكذا من طرف الحكومات التي تهددها هذه الحرية والتي لا تمتلك أي حكومة ناصيتها .

**وهناك عدة أوجه لحرية التعبير من خلال الصحافة الالكترونية وهي** :

- إن سرعة انتشار وصول المعلومات الى أكبر شريحة من المجتمع سواء المحلي أو الدولي وبأقل تكاليف، يلعب دورا في تعزيز الديمقراطية في ذلك المجتمع، فالصحافة الالكترونية لا تقتصر على شريحة معينة بغض النظر عن اللون والجنس والجنسية والفقير والغني والمسؤول والمواطن، سواء بالقراءة أو المشاركة أو إبداء الرأي، فيقوم الصحفي وبدون رقابة حكومية، بطرح مشاكل مجتمعه وسبل حلها وآراء المواطنين واقتراحاتهم، وانتقاداتهم على الحكومة والرئاسة، فبكون الصحافة الالكترونية لا يطبق عليها قانون النشر والمطبوعات فيكون الوعاء الكبير للمجتمع فيعزز دوره في المشاركة في صنع القرار، ويعزز مفهوم الديمقراطية .

- عندما يشارك المواطن في صناعة الخبر الذي يتحدث عن مجتمعه وقضايا حياته اليومية، عن طريق التعديل أو الإضافة أو التغيير من خلال التعليقات والتعقيبات، ومساحات الحوار المتاحة في الصحف الالكترونية، تكون مشاركته كبيرة في صنع القرار، وتعزز لديه ولدى مجتمعه مفهوم الديمقراطية الحقة .

- تعطي الصحافة الإلكترونية صفة التوفر، فتجد المادة التي تحتاج في أي وقت ترغب وفي أي مكان كنت والشرط الوحيد لذلك ليس قيد أو

قانون نشر أو مطبوعات أو إدارة تحرير أو رئيس تحرير، إنما توفر جهاز حاسوب وإنترنيت، مما يعطي الفرد الحرية في التعبير في إبداء الرأي متى شاء .

- كما أن استطلاعات الرأي هي جزء حي من حرية التعبير والديمقراطية، فهي التي تقوم بوصل عدد محدود من الناس، بالاعتماد على نسبة بيع الصحيفة في مجتمع معين، ونسبة تغطيه الاستطلاع من قبل الصحيفة، وهذا في الصحافة الورقية، أما الاستطلاع على الانترنيت فيشارك به عشرات الآلاف دون أن يتم التعرف على هويته فيبدي رأيه بحرية تامة بعيدة كل البعد عن أي قيد، فليس على المشارك في الاستفتاء أن يملئ استمارة للباحث الذي يعرف هويته في معظم الأحيان أو مكان سكنه أو مكان عمله .

- الحرية تطال أيضا إمكانية الصحفي والمواطن أن يحصل على أية معلومة نشرتها أي مؤسسة صحيفة الكترونية )الأرشيف (دون سؤالها أو أخذ الإذن منها، فأرشيف الصحافة الالكترونية متوفر دوما وللجميع دون قيود .

هذه هي أهم أوجه حرية التعبير المتاحة من خلال النشر الالكتروني في الميدان الإعلامي، حيث أن الجميع متساوي الحقوق والواجبات، ولكل طرف أن يطرح ما يراه مناسبا دون رقيب أو محاسبة، أو ملاحقة بوليسية أو محاكمة أمام أمن الدولة، زيادة على هذا فلم يتوقف عند سقف حرية التعبير بل دفع بالبعض من المغضوب عليهم من قبل الأنظمة والمضايقين من قبل أجهزة الاستخبارات الى اتخاذ هذه الوسيلة الجديد للتعبير عن آرائهم ومواقفهم بكل حرية وفي الغالب تأخذ هذه الأقلام أسماء مستعارة حتى يتمكن من الانفلات من الرقابة [38] .

**8 – سلبيات الصحافة الإلكترونية :**

- تجاوز للخطوط الحمراء والحدود الأخلاقية ومن أمثلة ذلك ما حدث لمنتدى إيلاف الالكتروني حيث أوقفه صاحب الصحيفة عثمان العمير .
- قد تؤدي الحرية المفرطة الى التضليل فمثلا الصورة الصحافية تأتي من الاعتقاد السائد أن الصورة دليل قاطع على صدق الخبر ولكن عندما يتم حذف الأشخاص أو إضافتهم أو تبديلهم بوجوه أخرى وإعادة تكوين الصورة من جديد وبطريقة لا يكتشفها القارئ فهنا تفقد الصحيفة مصداقيتها .
- حرية التعبير التي يتيحها النشر الالكتروني تؤدي الى خلق الاضطرابات في الأنظمة الوطنية وذلك نظرا لترابطها على المستوى الدولي وتخطيها للحدود الجغرافية و السياسية.
- كما أن الحرية التي تقدمها الصحافة الالكترونية من شأنها أن تبعد الأقلام على الأهداف الإعلامية .[39]

**– الخاتمة :**

يمكننا القول أن واقع الصحافة الإلكترونية ببلادنا لازال يقال حوله الكثير، ذلك أنها مازالت ميدانا خصبا في ظل التسهيلات المادية والإدارية لإنشاء المواقع والتعامل معها بصورة يومية وآنية، وبالتالي فالصحافة الإلكترونية في الجزائر تعد مولود دخيل، لم نستعد له في مجتمعنا لا قانونيا بوضع أطر تشريعية له، ولا سياسيا بإدراج مقوماته في ظل الدائرة التربوية والتعليمية أثناء إعداد النشء، ولا اقتصاديا بتهيئة الجو العام الاقتصادي المرتبط بالنظم المصرفية البنكية .و الذي على أساسه يتم إعداد المجتمع نحو أفكار السوق الإلكترونية لذلك بات من الضروري دراسة كل هذه الجوانب مستقبلا بغرض معرفة جوانب النقص التي تعتري صحفنا الإلكترونية ومحاولة إيجاد الحلول لها .

## الهوامـــش

1. **محمود الدين** : :تكنولوجيا الاتصال فـي الـوطن العربـي، عـالم الفكـر، تصـدر عـن المجلـس الـوطني للثقافـة والفنـون والآداب، الكويـت، المجلـد 23، العـدد 1 و 2 يوليـو – سـبتمبر – أكتوبر – نوفمبر 1994 ، ص 95 .

2. **مي عبد الله سـنو** : الاتصال فـي عصـر العولمـة، الـدور والتحـديات الجديدة، دار النهضة العربية للطباعـة والنشـر ، بيـروت ، ط 2 ، 2001، ص 15 .

3. **فرانسيس بال جيرارد آسـميري** : وسـائط الإعـلام الجديـدة، ت، فريـد أنطنيـوس، عويـدات للنشـر والطباعـة ، بيـروت ، ط 1، 2001 ، ص 118.

4. **يونس عرب** : العالم الالكتروني، طريـق المعلومـات السـريع، مختـارات من القسم الأول من كتاب قانون الكمبيـوتر، منشـورات إتحـاد المصارف العربية 2001، ص 1 .

5. **منير محمد الجمبيهي، ممـدوح محمـد الجمبيهـي** : جـرائم الانترنيـت والحاسب الآلـي ووسـائل مكافحتهـا، دار الفكـر الجـامعي، الإسكندرية، 2004، ص 10 .

6. **أحمد بن علي المشـيحني** : الانترنيـت :العـرب ومجتمـع المعلومـات العالمي على مشـارف الألفيـة الثالثـة، مطلـع عليـه بتـاريخ 29/11/2007عبر الرابطة التالية :
http://www.nizwa.com/volum19/p 221-230 HT

7. **عبد الفتاح بيومي حجازي** : الأحداث والانترنيـت، دار الفكـر الجـامعي، مصرط 1،2003، ص 19 .

8. **رضا عبد الواجد أمين :** الصحافة الالكترونية، دار الفجر للنشر والتوزيع القاهرة، 68 -69 . ص ،2007 .

9. **بيل جيتس** : المعلوماتية بعد الانترنيت، ت :عبد السلام رضوان، الكويت :سلسلة عالم المعرفة، العدد 231، مارس 1997، ص 156 .

10. **السيد بخيت :** الصحافة والإنترنيت، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، 2000، ط 1، ص 32- 31 .

11. **رضا عبد الواجد أمين** : مرجع سابق، ص 86 .

12. **عدنان الحسيني :** مواقع الإعلام العربي وأزمة استيعاب الإنترنت، مجلة إنترنيت العالم العربي، السنة 1، العدد 4، جانفي 1998، ص، ص 38- 30 .

13. **رضا عبد الواجد أمين :** مرجع سابق، ص 91 .

14. **شريف درويش اللبان :** تكنولوجيا النشر الصحفي الإتجاهات الحديثة، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2001، ص 123 .

15. **محمود علم الدين :** تكنولوجيا الاتصال وصناعة الإتصال الجماهيري، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، د س ن، ص 95 .

16. **د· سعيد الغريب :** الصحيفة الالكترونية والورقية، دراسة مقارنة في المفهوم و السمات الأساسية بالتطبيق على الصحف الالكترونية، المصرية، المجلة المصرية لبحوث الإعلام )جامعة القاهرة، كلية الإعلام، أكتوبر– ديسمبر (2001، ص 213 .

17. **عماد بشير :** الصحافة العربية اليومية في العصر الرقمي، في مستقبل الثورة الرقمية : العرب والتحدي القادم، ط 1، كتاب العربي 55، مجلة العربي، الكويت،2002، ص 32 .

18. **رضا عبد الواجد أمين** : مرجع سابق، ص 94 .

19. **عبد الله بن ناصر الحمود وفهد بن عبد العزيز العسكر :** إصدارات الصحف السعودية المطبوعة على الانترنيت، دراسة تقويمية، بحث مقدم إلى المؤتمر العلمي السنوي الأول لأكاديمية أخبار اليوم من الصحافة العربية وتحديات المستقبل، القاهرة، 9- 8 ماي 2002، ص 11 .

20. **محمد مليك** : النشر الالكتروني ومستقبل الصحافة المطبوعة )دراسة نظرية وصفية(، رسالة ماجستير في علوم الإعلام والاتصال، (جامعة الجزائر) 2006، ص94 .

21. **رضا عبد الواجد أمين** : مرجع سابق، ص 106 .

22. **لقاد مكي الغزاوي :** الصحافة الالكترونية دراسة في الأسس وآفاق المستقبل، كلية الإعلام والقاهرة، 2002، ص5 .

23. **سعاد ولد جاب الله :** الهوية الثقافية العربية من خلال الصحافة الالكترونية، رسالة ماجستير في علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر، 2006، ص 1 12 .

24. **محمد مليك** : مرجع سابق، ص 89 .

25. **مرجع سابق،** ص 91 .

26. **حسين نصر :** الانترنيت والإعلام، الصحافة الالكترونية، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، العين، 2003، ص 108 .

27. **الموسوعة العربية للكمبيوتر والانترنيت :** أمن النشر الالكتروني، ماي 2002، تم الاطلاع عليها بتاريخ 14فيفري 2008، متوفرة عبر الرابطة التالية : http://www.C4arabe.com

28. **شريف درويش اللبان** : الصحافة الالكترونية ( دراسة في التفاعلية وتصميم المواقع )، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2005، ص 22 .

29. **عبلة درويش** : الصحافة الالكترونية مستقبل واعد ومتحف ينتظر الصحافة الورقية، مجلة الحوار المتمدن، العدد 2126، 11/12/2007، تم الاطلاع عليها بتاريخ 27/12/2007، متوفرة عبر الرابطة التالية :
http://www.alhewar.org/debat/show-art.asp?aid=117951

30. **عثمان العمير** : دمج التقنية الحديثة مع الإبداع الصحفي في نظام النشر الصحفي صحيفة الشرق الأوسط الالكترونية، تم الاطلاع عليها بتاريخ 06/06/2007، متوفرة عبر الرابطة التالية :
http://www.aSharaqalawsat.com/details.asp?Section = 14

31. **يمينة بلعالية** : الصحافة الالكترونية في الجزائر، بين تحدي الواقع والتطلع نحو المستقبل، رسالة ماجستير غير منشورة في الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر، 2006 ، ص151 – 150.

32. **مرجع سابق**، ص152.

33. **محمد شطاح** : صحافة الانترنيت ومستقبل الصحافة الورقية "المكتوبة " في الجزائر، دراسة من جامعة عنابة كلية علوم الإعلام والاتصال، 2005 ، ص 21 .

34. **محمود علم الدين** : تكنولوجيات المعلومات والاتصال ومستقبل صناعة الصحافة، دار السحاب للنشر والتوزيع، القاهرة، ط 1، 2006، ص 296- 295 .

35. **محمد شطاح** : مرجع سابق، ص116 .

36. **محمد شطاح** : مرجع سابق، ص 09 .

37. **شريف درويش اللبان** : الصحافة الالكترونية ( دراسات في التفاعلية وتصميم المواقع ) م س ذ، ص47 .

38. **يمينة بلعالية** : م س ، ص97 .

39. **أحمد أنور بدر** : علم المعلومات والمكتبات ( الدراسة في النظرية والارتباطات الموضوعية ) ، ط 1، دار الغريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 1996، ص 312 .